

تقييم مهارات علم النفس السريري في إيران: تقرير رسمي عن اختبار OSCE

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

أبريل 10, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تقييم مهارات علم النفس السريري في إيران: تقرير رسمي عن اختبار OSCE. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=120516>

هل يمكن حقاً قياس مهارات الطبيب النفسي السريري بشكل موضوعي؟ هذا السؤال، الذي طالما شغل بال الأكاديميين والممارسين على حد سواء، يجد إجابة واحدة في دراسة حديثة أجراها الدكتور زهرا تقوي وزملاؤها في جامعة آزاد الإسلامية للعلوم الطبية في طهران. الدراسة، التي تمثل أول تقرير رسمي عن تصميم وتنفيذ وتقييم امتحان سريري منظم (OSCE) لتقييم المهارات السريرية لطلاب علم النفس السريري في إيران، تفتح آفاقاً جديدة لضمان جودة التعليم والتدريب في هذا المجال الحيوي.

الإطار النظري

يعتمد تقييم المهارات السريرية في علم النفس على مجموعة متنوعة من النظريات والمبادئ النفسية. تاريخياً، اعتمدت التقييمات على الملاحظة الذاتية للمشرفين، والتي قد تكون عرضة للتحيز. تعتبر نظرية الكفاءة (Competency-Based Education) حجر الزاوية في هذا السياق، حيث تركز على تحديد المهارات والمعارف والسلوكيات اللازمة للممارسة المهنية الفعالة. الامتحان السريري المنظم (OSCE) يمثل تطبيقاً عملياً لهذه النظرية، حيث يوفر إطاراً موحداً لتقييم الكفاءات السريرية المحددة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن ربط هذا النهج بنظريات التعلم القائم على الممارسة (Practice-Based Learning)، والتي تؤكد على أهمية الخبرة العملية في تطوير المهارات السريرية. فالمهارات، مثل العزف على البيانو، لا تكتسب بالقراءة عنها فحسب، بل بالممارسة المتكررة والتغذية الراجعة الموجهة. وبالمثل، فإن المهارات السريرية تتطلب التدريب العملي والتطبيق في بيئات واقعية.

الامتحان السريري المنظم (OSCE): آلية التقييم

الـ OSCE ليس مجرد اختبار، بل هو محاكاة لسيناريوهات سريرية واقعية. يتكون من سلسلة من "المحطات"، حيث يواجه الطالب مهمة محددة، مثل إجراء مقابلة تشخيصية، أو تقييم حالة طارئة، أو تقديم خطة علاجية. يتم تقييم أداء الطالب في كل محطة من قبل مقيّم مدرب، باستخدام قائمة تقييم محددة مسبقاً. هذه القوائم تضمن الموضوعية والاتساق في التقييم، وتقلل من تأثير التحيزات الشخصية. تخيل أنك تقوم بتجميع نموذج معقد؛ قائمة التقييم هي بمثابة دليل التجميع، الذي يضمن أن كل شخص يتبع نفس الخطوات ويستخدم نفس المعايير.

المنهجية

أجريت الدراسة في عام 2024 وشملت جميع طلاب السنة النهائية (90 طالباً) في برنامج الماجستير في علم النفس السريري في جامعة آزاد الإسلامية للعلوم الطبية في طهران. قام الدكتور تقوي وفريقه بتصميم امتحان OSCE يتكون من تسع محطات منفصلة، تغطي مجموعة واسعة من المهارات السريرية الأساسية. تم تطوير قوائم التقييم لكل محطة من قبل أساتذة الجامعة، بناءً على الأهداف التعليمية للبرنامج. بعد إجراء الامتحان، تم تحليل البيانات لتقييم موثوقية وصلاحيّة الاختبار. تم جمع آراء الطلاب حول الامتحان من خلال استبيانات كمية وكيفية. التحليل الكمي ركز على تقييم متوسط الدرجات والانحرافات المعيارية، بينما ركز التحليل الكيفي على تحليل ردود الطلاب المفتوحة حول تجربتهم مع الامتحان. استخدم الباحثون معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's alpha) لتقييم موثوقية الاختبار، ومعامل الارتباط (correlation coefficient) لتقييم صلاحيته. كما قاموا بتحليل العلاقة بين درجات الامتحان ومتوسط الدرجات التراكمي (GPA) للطلاب لتقييم صلاحية المحك (criterion validity).

النتائج

أظهرت النتائج أن الامتحان يتمتع بموثوقية وصلاحية مناسبة. بلغ متوسط الدرجات في محطات التقييم والمقابلة والإجراءات السريرية والعلاج والدرجة الإجمالية 17.44 (SD = 1.68)، و16.61 (SD = 2.98)، و17.18 (SD = 2.27)، و17.84 (SD = 1.94)، و17.26 (SD = 1.41) من أصل 20 نقطة على التوالي. كما أظهرت الأقسام المختلفة من الاختبار ارتباطاً جيداً بالدرجة الإجمالية. الأهم من ذلك، كان هناك ارتباط كبير بين الدرجة الإجمالية في الامتحان ومتوسط الدرجات التراكمي للطلاب ($P < 0.001$; $r = 0.54$)، مما يدل على صلاحية المحك للامتحان. بلغ معامل ألفا كرونباخ بين درجات الأقسام المختلفة من الاختبار 0.68، مما يشير إلى مستوى مقبول من الموثوقية. أظهر تحليل ردود الطلاب أنهم يعتبرون الامتحان طريقة مناسبة لتقييم مهاراتهم السريرية، على الرغم من أنهم أشاروا إلى أن بعض المحطات كانت قصيرة جداً وأنهم يفتقرون إلى التدريب المسبق الكافي.

التأثيرات السريرية والعملية

تعتبر هذه الدراسة علامة فارقة في مجال تعليم وتدريب علم النفس السريري في إيران. إن إدخال الـ OSCE يوفر طريقة أكثر موضوعية وقياسية لتقييم المهارات السريرية للطلاب، مما يضمن أن الخريجين مستعدون بشكل كامل لممارسة المهنة. بالنسبة للمعالجين النفسيين، يوفر الـ OSCE أداة لتقييم كفاءة المتدربين والزملاء، وتحديد مجالات التحسين. بالنسبة للطلاب، يوفر الـ OSCE فرصة للتعرف على نقاط قوتهم وضعفهم، وتلقي التغذية الراجعة الموجهة لتحسين مهاراتهم. بالنسبة للجمهور، يضمن الـ OSCE أن المعالجين النفسيين الذين يتلقون خدماتهم يتمتعون بالكفاءة اللازمة لتقديم رعاية عالية الجودة. إنها بمثابة شهادة جودة، تطمئن المرضى بأنهم في أيديهم أمينة.

السياق الثقافي العربي

إن تطبيق نتائج هذه الدراسة في العالم العربي يتطلب دراسة متأنية للسياق الثقافي. في العديد من المجتمعات العربية، هناك تركيز قوي على العلاقة بين المعالج والمريض، والتي غالباً ما تعتمد على الثقة والاحترام المتبادل. قد يتطلب الـ OSCE، الذي يركز على تقييم المهارات التقنية، تعديلاً لضمان أنه لا يقوض هذه العلاقة. على سبيل المثال، قد يكون من الضروري تضمين محطات تركز على مهارات التواصل بين الثقافات والحساسية الثقافية. بالإضافة إلى ذلك، قد يكون من المهم مراعاة التباينات في أنظمة الرعاية الصحية والموارد المتاحة في مختلف البلدان العربية. ففي بعض البلدان، قد يكون من الصعب توفير المحاكاة الواقعية اللازمة لإجراء الـ OSCE. كما أن وصمة العار المرتبطة بالصحة النفسية في بعض المجتمعات العربية قد تجعل من الصعب على الطلاب ممارسة مهاراتهم السريرية في بيئة آمنة وداعمة. إن فهم هذه التحديات الثقافية أمر بالغ الأهمية لضمان أن الـ OSCE يتم تطبيقه بطريقة فعالة ومناسبة ثقافياً.

التوجهات المستقبلية والقيود

على الرغم من أن هذه الدراسة تمثل خطوة مهمة إلى الأمام، إلا أن هناك حاجة إلى مزيد من البحث لاستكشاف إمكانات الـ OSCE في علم النفس السريري. يمكن إجراء دراسات مستقبلية لتقييم تأثير الـ OSCE على أداء الطلاب في الممارسة العملية، وتحديد أفضل الممارسات لتصميم وتنفيذ وتقييم الـ OSCE. كما يمكن استكشاف استخدام تقنيات المحاكاة المتقدمة، مثل الواقع الافتراضي، لإنشاء سيناريوهات سريرية أكثر واقعية وتفاعلية. أحد القيود الرئيسية لهذه الدراسة هو أنها أجريت في جامعة واحدة في إيران. لذلك، قد لا تكون النتائج قابلة للتعميم على جميع برامج علم النفس السريري في إيران أو في العالم العربي. بالإضافة إلى ذلك، اعتمدت الدراسة على تقارير ذاتية من الطلاب حول تجربتهم مع الامتحان. قد

تكون هذه التقارير عرضة للتحييز. ومع ذلك، فإن هذه القيود لا تقلل من أهمية هذه الدراسة، التي تفتح الباب أمام المزيد من البحث والابتكار في مجال تعليم وتدريب علم النفس السريري.

Recommended Academic Training

:Deepen your knowledge with these specialized courses from our Academy

[→ View Course علم النفس العام](#)

Reference

Taghavi Z.A.H.S.T. (2026). *The first formal report on the design, implementation, and evaluation of the objective structured clinical examination (OSCE) to assess the clinical skills of clinical psychology students in Iran*. BMC Medical Education, 26(1).

DOI: [10.1186/s12909-026-08768-w](#)